مجرد مادة صلبة، كما هو الحال عليه في كثير من القصص والروايات والمسرحيات والقصائد.

□ **اليوسف**: لقد صيغ هذا السؤال على نحو غامض بعض الشيء. وإنْ كنت قد فهمته، حقاً، فإن مداره حول صلة محتوى الأدب الفلسطيني بشكله أو باسلوبه. من المؤسف القول، بأن الادب الفلسطيني درس دراسة مضمون، بالدرجة الاولى، ولم يدرس دراسة شكل الا على نحو نادر وحسب. فالنقد مازال ينصبّ على هذا السؤال: كيف قال الكاتب ما قال؟ والفرق بين «ماذا» و«كيف» هو فرق حاسم؛ إذ بالاجابة عن سؤال «الكيف» نكون قد استصدرنا حكم القيمة، وهو ما أراه المهمة الختامية لكل حركة نقدية متقدمة. وعلى أية حال، ان هذا السؤال ليس عسيراً وحسب، بل الأهم من ذلك أنه يحتاج الى دراسة خاصة. والحقيقة، ان مثل هذه الدراسة لا يقنعها ما هو أقل من مجلد ضخم.

□ **نصرالله**: لقد حرّر الكاتب الفلسطيني قضيته، في المرحلة الاولى، حين دفعها عبر ابداعه لأن تكون حاضرة، وغير قابلة للذوبان أو الغياب؛ ثم جاءت المرحلة التي كان عليه أن يحرر ابداعه من خلال تعزيز قدرته الفنية على الارتقاء والوقوف بشجاعة أمام أهمّ ما ينتج من ابداع في العالم العربي، والعالم. وبعد أن كان الأدب الفلسطيني يسعى ككل لايجاد ملامحه الامينة لقضيته، وانسانية هذه القضية، بدأ الكاتب الفلسطيني، كفرد، يسعى للتطور والتميّز داخل حركة هذا الأدب وتياره. وهنا بدأنا بجني الثمار الكبيرة لهذا الأدب. كل ذلك من خلال الدخول الى آفاق أرحب، حيث لم يعد هذا الأدب أدب العناوين الكبيرة، بل أصبح أدب التفاصيل الدقيقة المتطلع للولوج بعمق أكبر الى الابعاد الاجتماعية والانسانية لقضيته في تماسها وتقاطعها مع ما يحيط بها من واقع عربي وعالمي. وقد استطاع الشعر، بشكل خاص خلال الثمانينات وما بعد أواسط السبعينات، ان يقوم بالدور الأكبر، فظل هذا الشعر هو ديوان الفلسطينيين، وباستثناء نماذج قليلة في مجال الرواية، مثلاً، فإن الرواية الفلسطينية، بشكل عام، لم تقم بتقديم نماذجها المتفوقة أو المضاهية لما ينتج من رواية حديثة في العالم العربي والعالم. ولكنني أرى ان التسعينات ستكون حقبة الرواية الفلسطينية الاكثر حداثة، خاصة وقد تطوّر الوعي بالعالم الآن. والوعي بالذات، أيضاً؛ فالرواية لا تستطيع العيش إذا لم تملك القدرة الكافية للمشي على الارض، لأن مهمة التحليق يختطفها الشعر الى حد كبير. وهكذا، فالراهن العربي والعالمي، بكل متغيّراته، سلباً أو ايجاباً، أفرز حالة انسانية كان لا بد للأدب الفلسطيني من ان يتمثّلها، وهنا تصاعد التفكير الايجابي. أمّا بالنسبة للانتفاضة، فثمة نصوص حقيقية انسانياً وفنياً خرجت من رحمها قد لا تكون على مستوى العدد كثيرة، لكن فيها انتفاضتها الخاصة، وأظهرت ان مشكلة الادب مع الانتفاضة كانت تتمثل في أن الانتفاضة كانت تحيا وتقتل في الوقت نفسه، ممّا أدّى الى وجود نوع من الاحساس بالذنب تجاهها، فقد أُجري ترويج مقولة ان كل الادب أقل أهمية من قطرة دم. وعلى الرغم من النبل الكبير في هذه المقولة، الا أنها مقولة قامعة، روّجها العقل العربي العقيم الذي فوجيء بالانتفاضة، في حين ان الادب الفلسطيني لم يكن خارج قيامة هذه الانتفاضة في أي يوم من الايام، قبلها وخلالها. ولذا، أرى ان الانتفاضة كان يمكن ان تكون أعمق تأثيراً لو لم يجر العمل منذ اندلاعها على تعميق حالة العجز عربياً، على الرغم من حالة نهوض الروح التي تمثّل جوهرها هذه الانتفاضة. وقلت مرة: ربما لم يكن بامكاني كتابة «الامواج البرية» لو لم أكتب هذا الكتاب عن الانتفاضة قبل اندلاعها.

□ **خوري**: بالنسبة لسؤال الشكل والمضمون، سأقول، منذ البداية، أنني لا أعتقد بأن هناك طغيان للخطاب السياسي على المضمون في الأدب الفلسطيني الا في النتاجات الرديئة منه، وهذا لا نجده في الأدب الفلسطيني بل في كل الأدب. الأدب الرديء هو في المستوى الأول للقراءة، أما